جامعةالشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

دلائل النبوة عند محمد رشيد رضا

في العلوم الإسلامية – تخصص: العقيدة الاسلامية

الطالب:
نويوة الزهرة

المشرف:
د. جمال الأشراف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عمارة نصيرة	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د. جمال الاشراف	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
د.عمارة محمد	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	ممتحنا
الصادق غمام	طالب دكتوراه	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مدعوا

السنة الجامعية: 1443– 1444هـ/ 2021–2022م

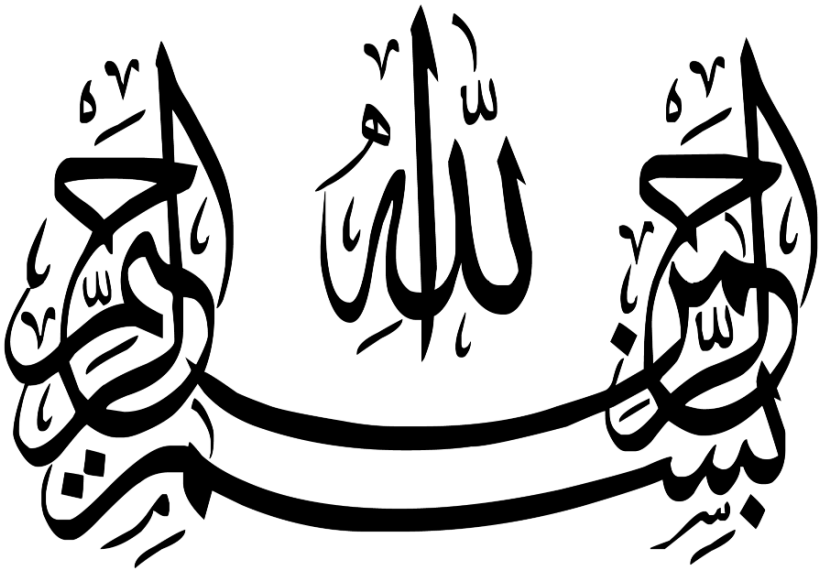
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أعز إنسانين في الحياة:

أمي وأبي -حفظهما الله-

إلى أخوتي وأخواتي.

شكر وتقدير

بعد الأنتهاء من إعداد بحث التخرج

ليسعنا سوى أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذ المشرف

" الدكتور جمال الأشراف"

على ما أسداه لنا من توجيهات قيمة،

كانت لنا عونا في بلورة هذا البحث المتواضع،

فله منا أسمى عبارات الشكر وجزيل الأمتنان،

ونسأل الله له مزيدا من الصحة والعافية

ملخص الدراسة:

دلائل النبوة أكبر برهان على صدق نبينا صلى الله عليه وسلّم مع ما أكرمه به ربه من مكارم الأخلاق فقد ضاقت صدور أقوام بالآيات البينات، والدلائل الواضحات كما حكى الله عنهم:{ **اقتربت الساعة وانشق القمر. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر**} 3/1 فظهر كثيرون حملوا لواء الدفاع عن الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلّم من بينهم محمد رشيد رضا ، فأردت أن أبرز دلائل النبوة عنده وموقفه منها من خلال مؤلفاته أبرزها مجلة المنار وتفسير المنار وكتاب الوحي المحمدي، وقد قسمت البحث إلى مبحثين تناولت في المبحث الأول ترجمة عن حياة رشيد رضا أما المبحث الثاني فتطرقت إلى دلائل النبوة عنده.

Résumer

La preuve de la prophétie est la plus grande preuve de la sincérité de notre Prophète, que les prières et la paix de Dieu soient sur lui, ainsi que les nobles manières avec lesquelles son Seigneur l'a honoré. Et s'ils voient un signe, ils présentent et disent la magie continue. Et ils ont menti et ont suivi leurs caprices, et tout est stable} 1/3 Puis beaucoup sont apparus qui ont pris la bannière de la défense de l'Islam et de son Prophète, que la prière et la paix de Dieu soient sur lui, parmi eux Muhammad Rashid Rida. en deux sections. Dans la première section, j'ai traité d'une traduction de la vie de Rashid Rida. Le deuxième sujet traitait des .preuves de sa prophétie

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد رسول الله، الذي ختم به النبيين، وأكمل به الدين، وأرسله رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الهادين المهديين، ومن تبعهم في هديهم إلى يوم الدين

أما بعد:

إن دين الإسلام الذي أشرقت الأرض بنور رسالته وهدى نبيه، عندما ظهر في الأفق فجره، منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم الذي أبان طريق الخير والسعادة والفلاح للإنسانية جميعا، ولكن هذا الدين وما يحمله من صلاح للإنسان في دنياه و آخرته لم يمنع من غطرسة الإنسان وظلمه واعتدائه، على نبي الله ودينه، فمازال هذا النور المشرق يلقى المحاولة من أعداء الرسالات في كل حقبة من الزمن بوضع العراقيل في طريق انتشاره محاولة إطفاء نوره، وصد الناس عن هدايته، ولكن الله سبحانه وتعالى يهيئ في كل فترة من الزمن رجالا يؤيدون عن دينه بالسيف والقلم ويزيلون الأشواك والحواجز عن طريقه، وكان من هؤلاء: الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله، الذي وقف نفسه، واستل قلمه للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم فصار قلمه حساما يلجم به كل ناعق ومعتوه ومحزق يرمي الرسول صلى الله عليه وسلم بالتهم أو يلصق الشبهة بالوحي الإلهي. ولعل خير شاهد على ما نقوله، كتبه العديدة، وخاصة مجلة المنار وتفسير المنار، وكتاب الوحي المحمدي الذي تضمنت فصوله الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم والرسالة وإثبات الوحي، والرد على المنكرين للوحي ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

أهمية الموضوع:

دلائل النبوة منالأمور التي تطرب لها الآذان وتستريح بها الأذهان وتتجاوب بها العقول وتأنس بها القلوب وتسعد بها النفوس إذ بهذه الدلائل يشعر المسلمون بصحة الطريق الذي سلكوه ويطمئنون إلى الهدف الذي قصدوه وبهذه الدلائل يهتدي الباحثون عن الحقيقة ويعرفون الطريق الوحيد الصحيح الذي يوصلهمإلى ربهم وخالقهم جل في علاه وعلم دلائل النبوة من العلوم الإسلامية الضرورية ذات الأهمية الكبيرة عند المسلمين لأنه علم يتعلق بصحة نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أسباب اختياره:

1-دعوة القرآن الكريم للتأمل في دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}[1]

2-صلته بأصل عظيم من أصول الدين، وركن من أركانه، وهو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

أهداف البحث:

1- تعزيز ثقة الجيل المعاصر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

2-بيان الدلائل التي ساقها محمد رشيد رضا لتقرير نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

3-إظهار تنوع الدلائل التي تدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم.

المنهج:

إعتمدت في بحثي على المنهج الإستقرائي والمتمثل في جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع.

الدراسات السابقة:

حظي السيد رشيد رضا بأهتمام كبير من الباحثين والدارسين يليق بمقامه العلمي وكفاحه في نصح الأمة الإسلامية والعربية، فتناولوه بالدراسات الأكاديمية وغيرها، وانصبت معظم البحوث التي بحثت حوله في المجالات العلمية والفكرية والنضالية التي برز فيها، فمنها تناول جهده في تفسير القرآن الكريم ومنها مباحث في اتجاهه العقدي، ومنها ما درس فكره السياسي، ومنها تعرض لإصلاحاته الدينية والاجتماعية، ومنها ما بحث في أدبه.

ومن الدراسات التي خصصت له:

4-السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة، لصديقه شكيب أرسلان، وفيه ترجمة السيد رشيد رضا.

5-الشيخ رشيد رضا السلفي المصلح، للدكتور محمد بن عبد الله السلمان، والكتاب في الأصل رسالة ماجستير بعنوان:" رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب".

[1] سورة سبأ، الآية: 46.

6-الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل، سمير أبو حمدان، ويتناول الكتاب الجانب السياسي في جهود رشيد رضا الإصلاحية، ويبرز اعتدال خطاب رشيد السياسي.

7-السيد محمد رشيد رضا إصلاحاته الاجتماعية والدينية، محمد أحمد درنيقة، ويبحث الكتاب في إصلاحات رشيد رضا الاجتماعية التي من أهمها الإصلاح التربوي والتعليمي، كذلك يبحث الكتاب في إصلاحات رشيد رضا الدينية التي تناولت تفسير القرآن، ثم جهوده في إصلاح الأزهر، فجهوده في إصلاح الفرق والمذاهب الإسلامية والطرق الصوفية.

8-ديوان النهضة، اختارها أدونيس وخالدة سعيد ويبرز الكتاب أن إصلاح السيد رشيد رضا كان إصلاحا للمجتمع الإسلامي في ضوء تعاليم الإسلام، ولم يكن إصلاحا لتعاليم الإسلام بإعادة النظر فيها في ضوء المستجدات الحضارية.

9-رشيد رضا صاحب المنار عصره وحياته ومصادر ثقافته، للدكتور أحمد الشرباصي، والكتاب تناول ترجمة وافية لصاحب المنار تتناول عصره وحياته الخاصة، ومصادر ثقافته و لم يتوسع الكتاب في الجوانب العلمية أو الفكرية التي برز فيها صاحب المنار.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة و مبحثين وخاتمة. فالمقدمة تناولت العناصر المنهجية المعروفة، وأما المبحث الأول فتناولت حياة الشيخ رشيد رضا، والمبحث الثاني سنتناول دلائل النبوة عند محمد رشيد.

الإشكالية:

ماهي دلائل النبوة عند محمد رشيد رضا؟

المبحث الأول: حياة رشيد رضا

المطلب الأول: أسرته وسيرته

ينتمي الشيخ محمد رشيد رضا إلى أسرة علوية حجازية الأصل، هاجرت منذ زمن بعيد إلى العراق واستوطنت مدينة النجف، ثم هاجرت مرة أخرى إلى الشام، وتنقلت في أجزاء من جبل لبنان، حتى استقرت في قرية القلمون وهي قرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط على بعد كيلوامترات من جنوبي مدينة طرابلس الشام في شمال لبنان واسمه محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب.[1] وكان ميلاده في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى من عام ألف ومئاتين واثنين وثمانين هجرية (1282/5/27هـ) الموافق للثالث والعشرين من شهر سبتمبر من عام ألف وثمانمائة وخمسة وستين (1865/9/23م).[2] أما نسبه فيحرص رشيد رضا في كل مناسبة أن يؤكد انه ينتسب إلى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فنراه يقول عن الإمام علي رضي الله عنه " جدنا المرتضى عليه السلام" ويقول " جدنا الحسين عليه السلام" ويقول " جدنا الإمام جعفر الصادق عليه السلام."

أما والدة رشيد فاسمها فاطمة وتنسب إلى البيت النبوي من جهة الأب و الأم حيث يقول عنها " فاطمة أم رشيد حسينة الأب والأم."

وقد حقق الدكتور حسيب السامرائي نسب رشيد رضا هذا وهو في القاهرة فاتصل بعائلة السيد طالبا منهم التوضيح فلم يجد شيئا جديدا ثم عرج نحو النجف وفتش كتب النسب – والنسب الحسيني في النجف– كما يقول– له قيمته الدينية والقيادية لأن خمس الخمس وحق الإمام لا يدفع إلا لمن كان حسينيا فلم أجد أثرا للعائلة ولا يوجد اسم علي خليفة البغدادي، شيعيا ولعله من أهل السنة والجماعةولا بد أن يكون النسب في بغداد فذهبت إلى نقيب الأشراف وقلبت الأنساب لعلي أحظى باسم منلا على خليفة البغدادي فلم أحظ بشيء.[3]

---

[1] خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط: الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، أيار 1980، ج: 6، ص: 126.

[2] فهد بن عبد الرحمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط: 2، 1983، ج:1، ص: 172.

[3] نفس المصدر السابق، ص: 171.

غير أن أمير البيان شكيب أرسلان، قد سبق حسيب السامرائي إلى التثبيت والتأكد من نسب عائلة آل الرضا، فتوصل الى نتائج غير تلك التي انتهى إليها السامرائي. يقول شكيب: " كنا سألنا الأخ عبد الرحمان عاصم ابن عم الفقيد، قدس الله روحه، عما إذا كان عندهم شجرة نسب تثبت تحدرهم من العترة الشريفة النبوية، نظرا لتوارث كونهم من الأشراف الحسينية، فأجابنيأنه لا يزال عندهم سجلات ووثائق تثبت نسبهم هذا، ولكن الشجرة مفقودة، بما توالى عليهم في زمن السلطان عبد الحميد من الاضطهاد، وكبس البيوت، وأخذ الأوراق، فعندما تلقينا هذا الجواب اكتفينا بما ذكره الأستاذ الفقيد عن نسبهم، وأنه معروف بالتواتر، ولكننا في هذه الأيام الأخيرة تلاقينا مع السيد أحمد الحسيني، وزير الأشغال النافعة في لبنان الكبير، وبينما نتحدث والحديث شجون وصلنا إلى موضوع نسب السادة الحسينية، أئمة الشيعة في جبل لبنان وهم الذين منهم السيد أحمد المشار إليه، وكان منهم السيد على الحسيني قاضي مذهب الشيعة في الجبل، فسألت السيد أحمد عن نسبهم وتاريخ وجودهم في لبنان، وهو من صدق اللهجة والنبالة بالمقام الذي لا يخفى، قد اتفقت الكلمة على تزكيته وتوثيقه، فقال لي أنهم في الأصل من الحجاز كسائر الأشراف، ثم انتقلوا إلى العراق، ونزلوا النجف، ثم جاؤوا من العراق إلى الشام، ونزلوا بكرك نوح، وهي قرية تجاورمعلقة زحلة، وورد ذكرها في معجم البلدان، يقول ياقوت الحموي إنها في أصل جبل لبنان.

قال السيد الحسيني حفظه الله: ثم انتقل أسلافه إلى قرية قمهز من لبنان، ثم إلى قرية أخرى يقال لها كفر حيال ثم، إلى مزرعة السياد التي هم فيها الآن، ولكن فرعا من عترتهم هذه بدلا من أن ينزلوا مع أولاد عمهم في مزرعة السياد، ذهبوا فقطنوا قرية القلمون، على سيف البحر بقرب طرابلس الشام، قال ومنهم آل رضا الذين منهم السيد رشيد وعائلته، فسألت السيد أحمد الحسيني: هل هذا معروف عندهم من القديم؟ فأجابني نعم، ولما كان المذكور ثقة.. وجدت من الضروري نقل كلامه هذا في ترجمة السيد رشيد لأن مأمونون على أنسابهم، ولأن السادة الحسينية المذكورين صحة نسبهم إلى آل البيت تغني عن التعريف، وهو أعلم بمن هم منهم وبمن هو ليس منهم."[1]

[1] الأمير شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا، ط:1، مطبعة ابن زيدون بدمشق، 1937م، ص: 810.

واشتهر بيت آل الرضا بهذا النسب الكريم في قرية القلمون، وتوارث أبناؤه فيما بينهم، حتى صاروا يعرفون باسم " المشايخ" تمييزا وتكريما لهم عند بني جلدتهم.[1]

[1] إبراهيم أحمد العدوي، رشيد رضا الإمام المجاهد، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، د:ط، ص: 19.

المطلب الثاني: نشأته العلمية

ولد ونشأ بقرية القلمون وتعلم في مدرسة قلمون قواعد الحساب والخط والقراءة بما فيها قراءة القرآن الكريم.[1] ثم دخل المدرسة الرشدية بطرابلس الشام وهي مدرسة ابتدائية تابعة للدولة العثمانية وكان التعليم فيها باللغة التركية فمكث بها سنة ثم تركها والتحق بالمدرسة الوطنية الإسلامية وهي مدرسة أنشأها الشيخ حسين الجسر الأزهري –رحمه الله– وكان التعليم في هذه المدرسة يجري باللغة العربية مضافاً إليها اللغتان التركية والفرنسية وفي هذه المدرسة توسع في دراسة العلوم العربية والشرعية ودرس المنطق والرياضة والفلسفة غير أن هذه المدرسة أغلقتها السلطات العثمانية، فانتقل إلى المدارس الدينية بطرابلس وبقي فيها حتى تحصل على الشهادة العالية ثم واصل تعليمه ودراسته الحرة على أستاذه الشيخ حسن الجسر الذي أجازه في التدريس وكان له أثر عظيم في تنشئته وتوجيهه الوجهة العلمية النافعة كما أخذ علم الحديث والفقه الشافعي عن الشيخ محمود نشابة إلى جانب استفادته أدبياً ودينياً من الشيخ عبد الغني الرافعي والشيخ محمد القاوقجي الكبير، وكان له أثناء الطلب مطالعة في كتاب الأغاني للأصفهاني وكتاب نهج البلاغة، وكتاب الأحياء لأبي حامد الغزالي وقد أثر فيه حيث جعله يميل إلى الزهد والتقشف، وكان له من ذكائه الفطري ونور البصيرة ما جعله يعرف الضار من كتاب الأحياء فيدع الأخذ به كعقيدة الجبرية والأشعرية والشطحات الصوفية وبعض التأويلات المبتدعة ومع ذلك بقي عنده شيء من الميول إلى العزلة والتقشف ولذا انتدب إماماً بمسجد القرية الذي بناه جده فصار يؤم الناس فيه ويعظهم ثم بدا له ما غير وجهته حيث عثر بمكتبة والده الزاخرة بالكتب على بعض أعداد مجلة العروة الوثقى فقرأها وأعجب بها وكاد يحفظها وكاتب مؤسسها الأفغاني مبديا رغبته في لقائه فعاجلت المنية الأفغاني قبل أن يراه السيد رشيد رضا، فالتقى بالسيد محمد عبده مرتين في طرابلس في زيارتين قصيرتين فأعجب به ورغب في الاتصال به، وعزم على الرحيل إليه بمصر سنة 1314هـ الموافق سنة 1896م وهي السنة التي توفي فيها الأفغاني وكان قد نال شهادة التدريس العالمية من شيوخه بطرابلس وكان والده يأبى عليه

[1] عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط: الأولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1392هـ- 1972م، ج: 3، ص: 87/83.

السفر، فلم يزل به حتى أراه وسمح له فسافر إلى مصر بطريق البحر من بيروت فوصل الإسكندرية مساء الجمعة الثالث من كانون الثاني سنة 1898م 1315هـ ووصل القاهرة يوم السبت في الثامن عشر من شهر كانون الثاني سنة 1898م الموافق 1315هـ وفي ضحوة اليوم التالي ذهب إلى دار الشيخ محمد عبده في الناصرية لزيارته فقابله وصارحه القول في الغرض من هجرته إلى مصر وأخذ يتردد على داره ويقابله الشيخ محمد عبده كل مرة مقابلة ود وإجلال فتوثقت أواصل الأخوة والصداقة بينهما فاستشاره في اختيار اسم المجلة التي يزمع إصدارها وقدم له عدة أسماء فوقع اختيار الشيخ محمد عبده على اسم "المنار".[1]

سنة إنشاء مجلة المنار:

أنشأ مجلة المنار في مدينة القاهرة سنة 1315هـ الموافق 1898م وصدر العدد الأول منها في الثاني والعشرين من شهر شوال عام 1315هـ وكانت أول سنتها غرة ذي القعدة ثم صارت في أول محرم وأصبحت السنة الهجرية هي سنة مجلة المنار الحسابية منذ السنة الخامسة 1320هـ فأخذ السيد رشيد رضا يقاوم على صفحات مجلة المنار البدع والخرافات التي أضرت بالمسلمين وألصقت بالدين، ويحارب العقائد الزائفة ويحث فيها على ضرورة التعليم وحسن التربية والتوجيه ويحث على كثرة إنشاء المدارس لأنها السبيل الوحيد لإزاحة الجهل وإصلاح أعمال الدنيا والدين. وكان ينشر في مجلة المنار لكثير من العلماء والمصلحين وينشر ما كان يقتبسه من دروس شيخه الشيخ محمد عبده ومجالسه بعبارة صحيحة فصيحة يعتز شيخه بعزوها إليه

حتى استطاع أن ينشر فضل شيخه ويوجد له تلاميذاً ما كانوا يعرفون شيئاً عن الشيخ محمد عبده إلا من مجلة المنار ومطبوعاتها. وكان مسموع الكلية عند الشيخ محمد عبده، فكثيراً ما يشير عليه بأن يفيد في تحقيق رسالة الإصلاح فيأخذ بمشورته فهو الذي حمله بالإلحاح على قراءة التفسير الذي كان يكتبه بمجلة المنار في الجامع الأزهر

وأتاه بكتاب أسرار البلاغة من طرابلس وحمله على تصحيحه وتدريسه في الأزهر فجدد البلاغة العربية بعد أن جمدت وتلاشت في كتب المتأخرين المقتضبة والمقعدة، وكان الشيخ محمد

[1] مشاهير علماء نجد وغيرهم, ج:3, ص 289.

عبده يعرف للسيد رشيد غزارة علمه وسعة باعه واطلاعه في العلوم، ويعرف له قدرته على الكفاح والنضال وشغفه بتأدية رسالة العلم والإصلاح فرشحه في مرض موته أن يكون خليفة له بهذه الأبيات التالية:

فيا رب إن قدرت رجعي قريبة
إلى عالم الأرواح وانفض خاتم
فبارك على الإسلام وارزقه مرشداً
(رشيدا) يضيء النهج والليل قائم

توفي الشيخ محمد عبده سنة 1323هـ الموافق 1905م فخلفه الشيخ رشيد رضا فصمد في ميدان الكفاح والقيام بأعباء الدعوة والإصلاح حتى آخر رمق من حياته –يرحمه الله–.[1]

معهد الدعوة والإرشاد:

ورحل بعد وفاة شيخه الشيخ محمد عبده بأربع سنوات إلى الآستانة للسعي في إنشاء معهد إسلامي يخرج علماء مبرزين يرسلون إلى جميع الأقطار دعاة إلى الإسلام. وبعد مقابلات عديدة لأعضاء الحكومة العثمانية وأركان جمعية الاتحاد والترقي وشيخ الإسلام في الآستانة تكللت جهوده بالنجاح وصدرت الإرادة بالموافقة على اقتراحاته وصدر الأمر العالي بإنشاء جمعية العلم والإرشاد على أن يكون لها دائرة باسمها ويتربى ويتعلم في هذه المدرسة طائفة من الطلاب على نفقة المدرسة فهي تنفق عليهم لا يكلفون طعاماً ولا شراباً ولا لباساً.

تأسست دار الدعوة والإرشاد وفتحت أبوابها في الثاني عشر من ربيع الأول عام 1330هـ الموافق 1912م فعمل الشيخ محمد رشيد وكيلاً لجامعة الدعوة والإرشاد وناظراً للمدرسة فمضى على إنشاء دار الدعوة والإرشاد ثلاث سنوات إلا قليلاً ثم قامت الحرب العالمية الكبرى عام 1333هـ الموافق عام 1914 م وأوقفت المساعدات التي كانت تأتيها من الحكومة المصرية فاضطرت أن تكتفي بمن فيها من الطلب ثم أغلقت أبوابها نهائياً عام 1916م واستمر –رحمه الله– في إصدار مجلة المنار وطبع الكتب التجارية بمطبعتها وتأليف الكتب النافعة، وقد بلغت مجلة المنار قبيل وفاته 34 مجلداً وللسيد رشيد رضا اجتهاديات فرعية انفرد

[1] مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص: 290.

بها عن جمهرة العلماء من المفسرين والفقهاء منها أنه يرى أن الوصية المذكورة في قول الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ ... الْمُتَّقِينَ} يرى أن هذه الآية غير منسوخة بآية المواريث ولا بحديث: "لا وصية لوارث".ويخالفهم في تفسير آية التيمم وهي قوله تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ.. وَأَيْدِيكُمْ} فيرى أن المسافر يجوز له التيمم ولو كان الماء موجوداً بين يديه ولا عذر من استعماله ويجادل في مسألة (الوصية والتيمم) وينتصر لرأيه –رحمه الله– بحجج لا تقوى على معارضته حجج الجمهور وأدلتهم القوية التي لا ينهض لمخالفتها ما عداها من الأدلة الضعيفة. [1]

1مشاهير علماء نجد وغيرهم, ج:3, ص:291.

المطلب الثالث: شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته

الفرع الأول: شيوخه

حسين الجسر: (1261 - 1327 هـ = 1845 - 1909 م) حسين بن محمد بن مصطفى الجسر: عالم بالفقه والأدب، من بيت علم في طرابلس الشام. وآل الجسر، أصلهم من مصر. ولد وتعلم في طرابلس، ورحل إلى مصر، فدخل الازهر سنة 1279 هـ، فاستمر إلى 1284 هـ.وعاد إلى طرابلس، فكان رجلها في عصره، علما ووجاهة، له نظم كثير.وتوفي فيها.

من كتبه:

- الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية
- الحصون الحميدية في العقائد الإسلامية
- نزهة الفكرفي ترجمة أبيه
- إشارات الطاعة في حكم صلاة الجماعة
- رياض طرابلس الشام عشرة أجزاء
- مقالات له نشرها في جريدة (طرابلس) وهو منشئ هذه الجريدة
- الكواكب الدرية في الفنون الأدبية ويقارب المحفوظ من نظمه عند أسرته ثلاثة عشر ألف بيت.[1]

محمود نشابة: (1228 – 1308 هـ) (1813 – 1890 م)

محمود بن محمد بن عبد الدائم، الشهير بنشابة.عالم مشارك في الحديث ومصطلحه والفقه والمنطق والنحو والتجويد وغير ذلك، ولد بطرابلس الشام، ودرس بها في الجامع المنصوري الكبير، واخذ عنه جماعة منهم: محمد رشيد رضا، وتوفي بطرابلس الشام.

من تصانيفه:

– العقود الدرية على الاسئلة النحوية لعبد الغني الرافعي

2خير الدين الزركلي، الأعلامقاموس تراجم لاشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط: الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، أيار 1980، ج: 2، ص:258

- الدر الثمين في أحكام تجويد الكتاب المبين
- شرح البيقونية في مصطلح الحديث
- حاشية على همزية البوصيري
- تعليق على شرح الضناوي في المنطق.[1]

عبد الغني الرافعي:

هو الشيخ عبد الغني بن أحمد بن الشيخ عبد القادر الرافعي الفاروقي العلامة الكبير والشاعر المفلقالنحرير ولد سنة 1236هـ قرأ القرآن الشريف على الشيخ مصطفى الحفار, ولما يفع أخذ العلم عن أجلاء شيوخ بلده كالشيخ اعرابي الزيلعي والعلامة الشيخ نجيب الزعبي الجيلاني وكان جل اشتغاله عليه وعنه أخذ العلم وفنون الأدب وكان الشيخ عبد الغني حاد الذهن سريع الخاطر مفرط الذكاء فكانت مشائخه تعجب منه وتشهر فضله ثم سافر إلى دمشق الشام وأخذ عن مشاهير العلماء فاخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمان الكزبري والشهير والفقة والتفسير عن الشيخ عبد الله الحلبي عالم وقته وكان هذا الشيخ يقول جاء ليأخذ عنا وهو أعلم منا. ولما توجه لأداء فريضة الحج قرأ على الشيخ محمد الكتبي الشهير بمفتي مكة المكرمة وأخذ الطريقة الخلوتية عن المرشد الكامل الشيخ محمد رشيد الموقت بطرابلس ثم لازمه وانقطع إليه وبعد ذلك انقطع لإلقاء الدروس في طرابلس وتخرج عليه كثيرون من الأفاضل ومن أشهرهم تلميذ العالم المعروف الشيخ إبراهيم الأحدب.

مؤلفاته:

- تعليقات تبلغ نحو المجلد على حاشية ابن عابدين على الدرر.
- شرح على بديعية الصفي الحلي.
- كتاب ترصيع الجواهر المكية.
- أسرار الإعتبار في التصوف.

[1] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي، ج: 12، ص: 196.

وله رسائل في فنون شتى ومجموعة في الفتاوي وله مقالة بديعة أنشأها حين وجوده في بخعون وهي قرية لطيفة في ناحية الضنية على بعد أربع ساعات من طرابلس.

و أما مناصبه العلمية فقد تقلد إفتاء طرابلس مدة ثلاث سنين وتعين قاضيا في لواء تعز اليمن ثم تعين لرياسة استئناف قسمي الحقوق والجزاء بولاية صنعاء اليمن وله في جميع ما تقلد الاثار الجليلة والمناقب الجميلة وكان رحمه الله عالي الهمة طاهر السر والسريرة جوادا كريما عطوفا على الفقراء رحيما بالضعفاء، توفاه الله بمكة المكرمة بعلة الهواء الأصفر.[1]

محمد القوقجي:

محمد بن خليل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد شمس الدين الحسني المشيشي الطرابلسي الشهير بأبي المحاسن القاوقجي . نسبة إلى القاووق، محدِّث، مُسند، فقيه حنفي، خطيب، مشارك في أنواع العلوم العقلية والنقلية، صوفي.

ولد بمدينة طرابلس الشام وتوفي والده وهو صغير فربي يتيماً، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية والعربية في بلده، ثم رحل إلى مصر سنة 1239هـ، فدرس في الجامع الأزهر، وأخذ عن أعلام عصره، ومن أشهرهم الشيخ إبراهيم الباجوري والشيخ حسن القويسني، والشيخ محمد أحمد يوسف البهي، فقرأ عليهم في فنون كثيرة، وأخذ التصوف عن الشيخ محمد صالح السباعي العدوي، كما اعتنى بالحديث وفنونه وخاصة الإسناد، فأخذ عن أعلامه، ومنهم الشيخ محمد عابد السندي وغيره، وتفرَّد بعلوِّ الإسناد في عصره ومعرفة الحديث رواية ودراية، حتى أصبح مقصد أهل عصره في هذا الفن، وبعد أن تضلَّع من مختلف العلوم عاد إلى بلده، واشتغل فيها بالتدريس والإفادة، وغلب عليه الاشتغال بالحديث وعلومه، والتصوف حتى عُدَّ من أعلام الصوفية، وترجمه النبهاني في كتابه «جامع كرامات الأولياء».[2]

مؤلفاته:للقاوقجي عدة مؤلفات فقد ذكر أنَّه ألَّف نحو مئة تصنيف ما بين مطوَّل ومختصر، وقيل إنه ألَّف نحو مئتي مصنَّف، وعدَّد 75مؤلفاً، منها:

- معدن اللآلي في الأسانيد العوالي

[1] عبد الله حبيب نوفل، تراجم علماء طرابلس وأدبائها، مطبعة الحضارة بطرابلس، 1926، 89/88.

[2] محمد القاوقجي، الموسوعة العربية، http://arab-ency.com.sy/، أطلع عليه بتاريخ: 2022/06/15.

- ربيع الجنان في تفسير القرآن
- رفع الأستار المسدلة في الأحاديث المسلسلة
- المقاصد السنية في آداب الصوفية
- روح البيان في خواص النباتات والحيوان
- اللؤلؤ المرصوعفي الأحاديث الموضوعة
- تنوير القلوب والأبصار في الحديث
- دواوين خطب منبرية
- رحلة جمعت غرائب أسفاره في مصر والحجاز والشام
- الذهب الإبريز
- شرح المعجم الوجيز للمرغني
- الجامع الفياح للكتب الثلاثة الصحاح الموطأ والبخاري ومسلم
- البهجة القدسية في الأنساب النبويّة
- كواكب الترصيف فيما للحنفية من التصنيف
- لطائف الراغبين في أصول الحديث والكلام والدين
- غنية الطالبين من أحكام الدين
- شوارق الأنوار
- سفينة النجاةرسالة في الفقه
- الاعتماد في الاعتقاد
- تحفة الملوك في السير والسلوك[1]

محمد عبده:

هو محمد بن عبده بن حسن بن خير الله، ولد في حصة شبشير من قرى أقليم الغربية ونشأ في قرية " محلة نصر" تبعد عن دمنهور نحو خمسة عشر كليومترا.

[1] محمد القوقاجي، المكتبة الشاملة، https://shamela.ws/، أطلع عليه بتاريخ: 2022/06/15.

ولد في أواخر سنة 1265 هـ وتعلم القراءة في منزل والده بعد أن جاوز العاشرة ثم حفظ القرآن في سنتين انتقل بعدها إلى المسجد الأحمدي بطنطا ليتعلم التجويد ومكث سنة ونصفا ولم يفهم شيئا لرداءة طريقة التعليم فيها، عاد بعدها إلى محله نصر وتزوج سنة 1282 هـ ثم ألزمه والده الذهاب إلى طنطا للتعلم فاستطاع الهرب في الطريق الى بلدة "كنيسة أورين" ولجأ إلى أحد أخوال أبيه واسمه الشيخ درويش الذي حبب اليه العلم وطلبه ببسب طريقته في التدريس حتى صار طلب العلم وتحصيله أحب شيء إلى نفسه.[1]

مؤلفاته:

1- الواردات: أول تآليفه في الكلام أو التوحيد على الطريقة الصوفية وأسوبهم.

2- رسالة في وحدة الوجود.

3- تاريخ إسماعيل باشا.

4- فلسفة الاجتماع والتاريخ ألفه حينما كان مدرسا في دار العلوم وهي مفقودة.

5- حاشية عقائد الجلال الدواني في علم الكلام نشرتها دار احياء الكتب العربية بتحقيق سليمان دنيا في مجلدين تحت عنوان " الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين" سنة 1377 هـ.

6- شرح نهج البلاغة وهو كتاب المنسوب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وطبع مرارا.

7- شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني وهو مطبوع.

8- شرح البصائر النصيرية في المنطق.

9- نظام التربية والتعليم بمصر.

10- رسالة التوحيد وهي أهم مؤلفاته وأشهرها.

11- تقرير المحاكم الشرعية.

12- الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية وطبع مرارا.[2]

---

[1] فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط:2، دار الرسالة، ص:125/124.

[2] نفس المصدر السابق، ص: 146/145.

الفرع الثاني: تلاميذه

في الواقع لا يمكننا أن نحصر تلاميذ رشيد رضا، لأن كل من قرأ المنار استفاد منه، فقد تتلمذ على يديه ثم كل من كان في معهد الدعوة يكون قد أخذ منه، وأذكر هنا نبذة عن أسماء لامعة هي من تلاميذه أو ممن أفتخر بالإنتساب له فمن هؤلاء محمد حامد الفقي رئيس جمعية أنصار السنة سابقا.

ومنهم أيضا يوسف ياسين مقدم الفتاوى، وصف السيد رشيد بأنه أستاذه ونقل عنه كلاما له على سيخ الإسلام،

ويقول عنه محمد فؤاد عبد الباقي" أنه أستاذي ومرشدي."

ويقول عنه محمد عبد الرزاق حمزة " أنا تلميذ السيد رشيد رضا واستفدت منه ما أشكر الله أشكر أستاذي على ذلك وأترحم عليه لأجله."

ويقول عنه أحمد محمد شاكر:" أستاذنا السيد رشيد رضا رحمه الله." [1]

الفرع الثالث: مؤلفاته

في التفسير وعلوم القرآن:

1- تفسير القرآن الكريم الشهير بتفسير المنار، فسّر به 12 جزءا من الذكر الحكيم في 12 مجلدا وآخر ما وصل إليه في التفسير من الجزء الثالث عشر من الآية الكريمة المرقمة بمائة وواحد من سورة يوسف عليه السلام: " رب قد آتيني من الملك وعلمتني من تأويل الآحاديث"

2- فضائل القرآن لأبن كثير (تحقيق).

3- ترجمة القرآن.

في أصول الدين:

1- الوحي المحمدي.

2- كليات الدين

[1] خالد بن فوزي بن عبد الحميد آل حمزة، محمد رشيد رضا طود وإصلاح دعوة وداعية، ط: 2، دار علماء السلف، 1415هـ، ص:48.

3- الخلافة
4- السنة والشيعة
5- الهدية السنية والتحفة الوهابية لابن سحمان (تحقيق)
6- الرسائل والمسائل لابن تيمية (تعليق)
7- التوسل والوسيلة لابن تيمية (تعليق)
8- إنجيل برنابا (تعليق)
9- شبهات النصارى وحجج الأسلام
10- المسلمون والقبط
11- يسر الإسلام في النهي عن السؤال
12- الحكمة الشرعية في محاكمة القادرية والرفاعية، وهو أول مؤلفاته دوّنه أثناء طلبه العلم في الشام.

في الفقه:

1- مناسك الحج
2- الربا تقديم محمد بهجت البيطار
3- مسائل أحمد لابي داود (تحقيق)
4- المغني لابن قدامة (تحقيق)
5- الفروع لابن مفلح (تحقيق)

في التاريخ:

1- المولد وخلاصة السيرة
2- شكيب أرسلان رحلة الحج (تحقيق)
3- تاريخ الشيخ محمد عبده
4- الوهابيون والحجاز

في الإصلاح:

1- الوحدة الاسلامية وقد أعاد طبعه المكتب الإسلامي بتعليقات زهير الشاويش

2- المنار والأزهر
3- محاورات المصلح والمقلد
4- نداء للجنس اللطيف
5- مساواة الرجل والمرأة
6- محاضرات طبية إسلامية
7- البلاغة للجرجاني
8- مجلة المنار
9- فتاوى السيد رشيد رضا جمع صلاح الدين المنجد.

المطلب الرابع: وفاته

خرج السيد رشيد رضا يوم الخميس 23 جمادى الأولى 1304هـ 22 اغسطس 1935م لوادع الأمير سعود بن عبد العزيز في السويس اثناء عودته بالسيارة وقبل وصوله مصر الجديدة كان منصرفا لقراءة القرآن ومزال يقرأه حتى اصابه دوار من ارتجاج السيارة وتقيأ ثم عاد الى القرآن يقرأه ثم اتكأ على ظهره في السيارة وقد فاضت روحه في منتصف الساعة الثانية من بعد ظهر هذا اليوم ودفن رحمه الله في قرافة المجاورين في قبر بجواره استاذه محمد عبده.[1]

[1] فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط:2، دار الرسالة، ص: 182.

المبحث الثاني: أدلة نبوة نبينا صلى الله عليها وسلم عند رشيد رضا

تمهيد

لإثبات نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم بين رشيد رضا أمرين وهما حاجة العالم لبعثة خاتم النبيين واستعداده لها. فقال:(كان العالم الإنساني قبل ظهور الإسلام في غمرة من الشقاء والتعاسة وظلمات من الظلم والفتن وفساد الأخلاق وتداعي أركان المدينة السابقة وصدع بنيانها فأراد الحي القيوم أن يحي هذا النوع حياة طيبة ويقيم بناء مدينته على أساس من الحكمة ليثبت ويبقى إلى ما شاء الله ويبلغ به الإنسان كماله المستعد هو له في أصل الفطرة القويمة فأظهر الله جل ثناؤه الإسلام في الأمة العربية فحملته وطافت به العالم المستعد لقبوله بما سبق له من المدينة فما كان إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى عم نوره المشرق والمغرب ودخل الإنسان في طور جديد وأقام أركان مدينته على أسس جديدة ثابتة لا تزعزع مادامت الأرض أرضا والسماء سماء.) وقال أيضا بأن (بيان حاجة الأمم إلى الإصلاح المحمدي يتوقف على معرفةتاريخ الأمم قبل الإسلام لا سيما أهل الكتاب الذين يدعون أن في كتبهم ما يغني عن هداية الإسلام وإصلاحه).[1]

وقد أورد الشيخ رشيد ما ذكره فقال: " قد بين شيخنا الأستاذ الأمام في رسالة التوحيد وجه حاجة البشر إلى الرسل من مسلكين:

[1] محمد رشيد رضا، محمد رسول الله وخاتم النبيين، مجلة المنار، المجلد الخامس، 1320هـ- 1902م، 329.

المسلك الأول: مبني على عقيدة بقاء النفس واستعداد البشر لحياة أبدية في عالم غيبي، وحاجتهم إلى إرشاد إلهي يعملون به ما يجب عليهم من العلم والعمل للسعادة في تلك الحياة، وكون إيتاء الله تعالى إياهم ذلك من آثار إحسانه كل شيء خلقه، وإتقانه كل شيء صنعه، إذا اختص بعض أفراد هذا النوع بفطرة عالية، وأعد أرواحهم للاشراف على عالم الغيب وتلقي علم الهداية عن رب العالمين بواسطة الروح الأمين أو بغير واسطة....

المسلك الثاني:مبني على ما علم من فطرة الإنسان من كونه خلق ليعيش مجتمعا متعاونا يقوم أفراد متفرقون وجماعات متعاونون بكل أنواع الأعمال التي تحتاجإليها في حفظ حياتيه الشخصية والنوعيه، ويظهر به استعداده

لتسخير جميع ما في عالمه لمنافعه...."[1]

ويقول أيضا:" وجه حاجة البشر إلى هداية الأنبياء عليهم السلام في الجملة أن موضوع رسالتهم المقصود بالذات أو بقصد الأول ثلاثة أمور لا تستقل معارفهم المكتسبة بحواسهم وعقولهمبها، ولا يذعنون فيها إلا لأمر ربهم وخالقهم."

أولا: الإيمان بالغيب، ورأسه توحيد الله وصفاته وآياته الدالة على كماله وتنزهه عن النقص، وما يجب من عبادته وشكره وذكره الذي هو على ما تتزكي النفس، وتتطهر من أدران مساريها، وتصل إلى الكمال المستعد له بفطرتها. ويليه الإيمان بملائكته وما يناط بهم من الوحي والنظام في الخلق والأمر...

ثانيا: مايجب اعتقاده من البعث بعد الموت والحساب، والجزاء على الإيمان والأعمال، وهو أكبر البواعث — بعد الإيمان بالله ومعرفته- على اتباع ماشرعه من اتباع الحق، وإقامة العدل، وأعمال البر والخير، والصدود عن أضدادها.

ثالثا: وضع حدود وأصول للأعمال التشريعية المشار إليها لا مجال للآراء و الأهواء فيها، لتكون جامعة للكلمة، مانعة من التفرقة، متبعة في السر والعلانية.[2]

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ط3، دار المنار 14شارع الإنشا، سنة1367هـ، ج7، ص613.

[2] محمد رشيد رضا, الوحي المحمدي, ط:1, بيروت, دار الكتب العلمية, ص:29, 30.

ويلخص الشيخ رشيد فيقول: إن تهذيب البشر بالدين مبنى على الإيمان بالغيب والوقوف فيه عند خبر الأنبياء عليهم السلام، ولا يمكن تهذيبهم بالعلوم المادية الكسبية وحدها.[1]

ويرى رشيد رضا أن هذه البعثة كانت قمة " التطور" للمراحل التي مرت بها البشرية، فالاستعداد لها قبول دعوتها مرحلة من المراحل التي سارت فيها الإنسانية على سنة الترقي والتدرج، فلما بلغت البشرية" سن الرشد" وهذا الحد من العقل وهبها الله تعالى تلك الهداية الجديدة وأيدها بالدلائل التي بلغ من قوة العقول أن تدركها، وأن تصل من مقدماتها إلى نتائجها، وقد كانت النبوات السابقة آياتها تلائم حالتهم النفسية ومكانتها العقلية، ولما كان الاستعداد يتفاوت في الأمم كانت أمة أولى من أمة بتقدم عهد النبوات فيها، وكانت تلك الأمة المتقدمة جديرة بأن تكون إماما للأمة المتأخرة، سنة الله في الخلق.[2]

وفي هذا المعنى أيضا يقول القاضي عبد الجبار: (ولا شك أن البشرية – حتى بعثة الرسول- كانت قطعت شوطا كبيرا من الرقي العقلي، فأمكن أن تخاطب عقولهم مباشرة، وخطاب العقل أكثر شمولا ودواما واستقرارا، لذلك كان القرآن الكريم معجزة الرسول حتى أبد الدهر).[3]

[1] محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي، ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م، ص: 30.

[2] محمد محمود متولي، منهج رشيد رضا في العقيدة، ط: 1، المملكة العربية السعودية، دار ماجد العسيري، 2004م، ص: 750.

[3] القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، تثبيت دلائل النبوة, دار المصطفى-شبرا- القاهرة، ج:1، ص:5.

المطلب الأول: الاستدلال بالقرآن الكريم

لقد اختلف علماء الكلام في وجه دلالة المعجزة على نبوة من ظهرت على يديه ورسالته فقال بعضهم: إنها دلالة عقلية، و رجح الأكثرون أنها وضعية، بمعنى أن تأييد الله تعالى إياه بعد التحدي بها بمعنى قوله تعالى: (صدق عبدي فيما بلغ عني) ومن المعلوم الذي لا مراء فيه: أن الذين آمنوا بالرسل في عصرهم وبعد عصرهم من العقلاء و الأذكياء وجدوا في أنفسهم اعتقادا اضطراريا بأن ظهور ما لا يقدر عليه غير الله تعالى على أيديهم عقب ادعائهم ما ادعوه و طلبهم من الله تعالى أن يصدقهم، ويعطيهم آيه تدل على تصديقه إياهم فيه دليل على أنه هو الذي فعله لأجل تصديقهم، فسم الدلالة عقلية، أو سمها وضعية، أو أجمع بين التسميتين، إن شئت.

وقال العلماء: إن الله تعالى كان يعطي كل رسول من الآيات ما يناسب حال قومه و أهل عصره. فلما كان قوم فرعون أهل علوم رياضية وطبيعية، وأولى سحر وصناعة، آتى رسوله موسى آيات كانالعلماء والسحرة أعلم الناس بأنها من عند الله لا من كسب موسى ولا من صناعته، ولما كان الرومانيون أولى السلطان في قوم عيسى و السيادة في بلادهم أهل علم واسع بالطب آتاه من الآيات إبراء الآكمه والأبرص وإحياء الميت، ولما كانت العرب ارتقت في لغتها فصاحة وبلاغة إلى درجة لم تتفق لغيرها، لأن أذكياءها قد رجهوا جميع قواهم العقلية والخيالية إلى إتقانها، جعل الله تعالى آية محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى إليهم كتابا معجزا لهم ولسائر الخلق في نظمه وأسلوبه وفصاحته وبلاغته، فقامت عليهم الحجة به بأقوى مما قامت آيات موسى وعيسى على قومها.

والحق الذي يقال في هذا المقام: أن ما أيد الله به رسله من الآيات الكونية كان مناسبا لحال زمان كل منهم وأهله، وقامت الحجة على من شاهد تلك الآيات في عهده، ثم على من صدق المخبرين من بعده، وقد علم الله تعالى أن سلسلة النقل ستنقطع، و أن ثقة بعض المتأخرين به ولا سيما بعد انقطاع سلسلته ستضعف، وأن دلالتها على الرسالة ستنكر فجعل الآية الكبرى على إثبات رسالة خاتم النبيين علمية لا تنقطع...

إذ لا يتصور عاقل يؤمن برب العالمين أن يستر هذا الكتاب المشتمل على هذا القدر السنيع[1] من المعاني في هذا الأسلوب البديع والنظم المنيع من المباني من رجل أمي ولا متعلم أيضا إلا إن يكون وحيا اختصه به الرب عز وجل ناهيك به وقد جزم بعجز الإنس والجن على إن يأتوا بمثله ثم تحداهم بان يأتوا بسوره من مثله فهذا التحدي حجة مستقلة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بصرف النظر عن المتحدى به ماهو...."[2]

ويعتبر الشيخ رشيد القرآن الكريم من أقوى البراهين والحجج على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول "... إن آية القرآن أقوى الحجج، وأظهر الدلالات، وهي مشتملة ومرشدة لكثير من الآيات والبنيات..." " وهو الجامع لأقوى طرق الاستدلال العلمية والعقلية على كونه آية في نفسه من وجوه كثيرة وآية باعتبار كون من أنزل على قلبه وظهر على لسانه كان أميا لم يتعلم شيئا من أنواع العلوم الإلهية والشرعية والاجتماعية والتاريخية التي اشتمل عليها..."[3].

ويقول في موضع آخر "... فإنزاله مشتملا على الحكم التفصيلي للعقائد والشرائع وغيره على لسان رجل منكم أمي مثلكم هو اكبر دليل وأوضح آية على انه من عند الله تعالى لا من عنده هو كما قال تعالى { قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (16) }[4]جاوز الأربعين من السنين ولم يصدر عني فيه شيء مثله في علومه ولا في إخبار بالغيب ولا في أسلوبه ولا في فصاحته وبلاغته إن مثل هذا لا يكون إلا بوحي من العليم الحكيم..."[5]

فالقرآن في جملته آية علمية وفي تفصيله آيات كثيرة عقلية وكونية، وهي دائمة لا تزول كما زالت الآيات الكونية كعصا موسى مثلا، عامة لا تختص ببعض من كان في عصر الرسول

[1] السنيع: هو الجامع بين الطول والحسن، من سنع سنوعاسناعة.

[2] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج:1، ص:218.

[3] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج8، ص280.

[4] سورة يونس، الآية 16.

[5] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج8، ص10.

كما كانت آية موسى الكبرى خاصة بمن رآها في عصره، وهي أدل على الرسالة من الآيات الكونية، لأنه موضوع الرسالة علمي فهو علم حارة غير مكتوب يقصد به هداية الخلق إلى الحق مظهرو علوم الهداية على لسان أمي كان هو وقومه أبعد الناس عن كل علم بعبارة أعجزت ببلاغتها قومه كما أعجزت غيرهم، على أنه لم يكن من قبل معدودامن بلغائهم. أدل على كون ذلك موحى من الله عز وجل من عصا موسعلى كون ما جاء به من التوراةموحى به منه تعالى، وهي غير معجزة في نفسها، وقد نشأ من جاء بها في دار أربى على سائر ممالك في الأرض في العلوم والشرائع.

فالآية العلمية القطعية لا يمكن المراءفيها كالمراء في الآية الكونية التي هي أمر غريب غير معتاد يشتبه بكثير من الأمور النادرة التي لها أسباب خفية كالسحر وغيره...[1]

والحقيقة أن دلالة القرآن الكريم على صدق محمد صلى الله عليه وسلم لا تنحصر في ناحية واحدة، بل هي ذات وجوه مختلفة، يجتليها كل من يتلوه بيقظة، أو يلقي إليه أذناً واعية، ولا يقتصر إعجازهفي بلاغته وبيانه بل هو أمر خارق للعادة، وكما يقول الشيخ رشيد-: " القرآن أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ليس مقصورا على أسلوبه البديع وارتقائه أسمى درجت البلاغة وعلى إخباره بالمغيبات المستقبلية وسرده قصص الماضين من الإطلاع عليها بل فيما اشتمل عليه من العلوم والمعارف في تهذيب البشر وبيان مصالحهم في أمور معاشهم ومعادهم أعظم خارق لحجب العوائد..."[2]

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار, ج7، ص389/387.

[2] محمد رشيد رضا، خوارق العادات، مجلة المنار، المجلد الثاني، تن:1899/09/16، ص:418.

المطلب الثاني: الإستدلال بالمقارنة بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين الأنبياء من قبله

لدينا بديهيات مستقرة في العقل، منها قانون التماثل وهو : "أن المثلين يجوز على أحدهما ما يجوز على الآخر ويجب له ما يجب له ويمتنع عليه ما يمتنع عليه."[1] ولدينا أيضا قانون الأولى: وهو لو أن مثلين اشتركا في صفة أو صفات وزاد أحدهما على الآخر في الصفة أو الصفات فهو أولى بالحكم من صاحبه. وعليه فإنه ينتج عن هذين قانون آخر هو: هو أن التفريق بين المتماثلين كالجمع بين المتناقضين وعلى هذه القوانين العقلية تكون المقارنة حجة عقلية تنتج حكما صحيحا لا مرد له، وعليه فأن الشيخ محمد رشيد قد قارن بين نبينا وبين من سبقه من الأنبياء للوصول إلى حقيقة واضحة هي: أن النبوة أولى بنبينا صلى الله عليه وسلم من غيره، و إذا لم تثبت نبوة نبينا فلا تثبت نبوة نبي قبله.[2]

الوجه الأول: خاص بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم

إن العاقل المستقل لفكر إذا عرف تاريخ محمد صلى الله عليه وسلم وتاريخ أنبياءإسرائيل عليهم السلام فإنه يرى أن محمد صلى الله عليه وسلم قد نشأ أميا لم يتعلم القراءة و ولا الكتابةوان قومه الذين نشأ فيهم كانوا أميينوثنيين جاهلينا بعقائد الملل وتواريخ الأمم وعلوم التشريع والفلسفة والأدب حتى إن مكون عاصمة بلادهم وقاعدة دينهم ومثوى كبرائهم ورؤسائهم والقبائل للحج والتجارة فيها والمفاخرة بالفصاحة والبلاغة في أسواقها التابعةلها لميكن يوجد فيها مدارس ولا كتاب مدون قط فما جاء به من الدين التام الكامل والشرع العام العادل لا يمكن أن يكون مكتسبا ولا أن يكون مستنبطا بعقله وفكره كما بينهم من قبل.. ويرى اتجاه هذا أن موسى عليه السلام أعظم أولئك الأنبياء في علمه وعمله وفي شريعته قد نشأ في أعظم بيوت الملك لأعظم شعب في الأرض وأرقاه تشريعا وعلما وحكمة وفن وصناعة وهو بيت فرعون مصر ورأى قومه في حكم هذا الملك القوي القاهر مستعبدينمستذلين أبناءهم

[1] أحمد بن عبد الحليم بن الحراني أبو العباس، شرح العقيدة الأصفهانية، ط: 1، مكتبة الرشيد- الرياض، 1415، ص: 25.

[2] محمد محمود متولي، منهج رشيد رضا في العقيدة، ص: 756/ 757.

ويستحيي نساءهم تمهيدا لإبادتهم ومحوهم من الأرض سنين عند حمية في مدين وكان نبيا – أو كاهنا كما يقولون– فمنثم يرى منكري الوحي إنما جاء به موسى من الشريعة الخاصة بشعبة ليس بكثير على رجل كبير العقل عظيم الهمة ناشئ والتشريع والحكمة الخ. ثم يرى الناظر أن سائر أنبياء العهد القديم كانوا تابعين للتوراة متعبدين بهياوأنهم كانوا يتدارسون تفسيرها في مدارس خاصةبهم وأبنائهم مع علومأخرى فلا يصح أن يذكر احد منهم مع محمد ذكر موازنة ومفاضلة ويرى أيضا أن يوحنا المعمدان الذي شهد المسيح فضيلة عليهم كلهم لم يأتي بشرع ولا بنبأ غيبي –بل إن عيسى عليه السلام وهو أعظمه مقدرا وأعلاهم ذكرا وأجلاهم أثرا لم يأت بشريعة جديدة بل كان تابعا لشريعة التوراة معنسخ قليل من أحكامها وإصلاح روحي وأدبي لجمود اليهود المادي على ظواهر ألفاظها فأمكن جاحدي الوحي أن يقول إنه لا يكثر على رجل مثله زكى الفطرة ذكى العقل ناشئ في حجر الشريعة اليهودية، والمدينة الرومانية والحكمة اليونانية، غلب عليه الزهد والروحانية أن يأتي بتلك الوصايا الأدبية.[1]

الوجه الثاني: عقائد الدين وعباداته وآدابه وأحكامه

لا يرتاب العقل المستقل الفكر غير المقلد لدين من الأديان أن عقائد الإسلام من توحيد الله وتنزيهه عن كل نقص، ووصفه بصفات الكمال، والاستدلال عليها بالدلائل العقلية والعلمية الكونية، ومن بيان هداية رسله، ومن عباداته وآدابه المزكية للنفس المرقية للعقل، من شريعة العدل، وحكمة الشورى المرقى للاجتماع البشري. بل هو أرقى مما في التوراة والأناجيل وسائر كتب العهد القديم والجديد...". وبالمقارنة فيما يتعلق بالله تعالى وصفاته وفيما يتعلق بالأنبياء والرسل، يقول رشيد رضا مقارنا بين ما جاء به نبينا وما جاءت به كتب أهل الكتاب: " ومن نظر في قصص آدم ونوح وإبراهيم ولوط وإسحاق ويعقوب ويوسف من سفر التكوين، وسيرة موسى وداود وسليمان وغيرهم من الأنبياء في سائر أسفار العهد القديم، ثم قرأهذه القصص في القرآن يرى الفرق العظيم في الاهتداء بسيرة هؤلاء الأنبياء العظام، ففي العهد القديم يرى وصف الله تعالى بما لا يليق به من الجهل والندم على خلقه البشر و الانتقام منهم، ووصف الأنبياء أيضا بما لا يليق بهم من المعاصي مما هو قدوة سوء، من حيث يجد في القصص

[1] محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي، ص: 44

القرآن من حكمة الله ورحمته وعدله وفضله وسننه في خلقه، ومن وصف أنبيائه ورسله بالكمال، وأحاسن الأعمال، ماهو قدوة صالحة وأسوة حسنة تزيد قارئها إيمانا وهدى، فأخبار الأنبياء في كتب العهدين تشبه بستانا فيه كثير من الشجر والعشب والشوك والأزهار والحشرات، وأخبارهم في القرآن تشبه العطر المستخرج من تلك الأزهار، والعسل المشتار من جني تلك الثمار... وندع هنا ذكر ما كتبه علماء الإفرنج الأحرار في نقد هذه الكتب والطعن فيها، ومن أخصرها وأغربها كتاب (أضرار تعليم التوراة والإنجيل) لأحد علماء الإنكليز؛ وما فيها من مخالفة العلم والعقل والتاريخ والقرآن خال من كل ذلك ".[1]

[1] محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي، ص: 45.

المطلب الثالث: الاستدلال بشهادة الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

هذا دليل شرعي عقلي، أعني أنه جاء به الشرع و أيده العقل. وهو دليل معتمد عند أهل الكتاب. قال تعالى: { لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}[1] وقال: { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ }[2]وقال { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}[3]، وأما العقل: فأنه يقول الله تعالى سميع بصير – وهذا باتفاق- فكان يرى نبينا ويسمعه، ويعلم دعواه التي أقام عليها ثلاثا وعشرين سنة، فأما أنه – تعالى –كان يعلم ولا يعلم، وفي الثاني نسبته تعالى للجهل. أو كان يعلم ولا يقدر تغييره وفي ذلك نسبته إلى العجز المنافي للربوبية، أو كان قادرا ومع ذلك أعزه ونصره و أيده بكل طريق –أي هو كاذب- فهذا أعظم الظلم و السفه الذي لا يليق بالعقلاء، فكيف برب السماء، فكيف وهو يشهد له بإقراره على دعوته وبتأييده وبكلامه. فلا بد أن يكون عالما قادرا شاهدا بالحق، ولا بد أن يكون محمد نبيا صادقا.

ويعتمد أهل الكتاب هذا دليلا على صدق المسيح " أي أنه رسول الله بشهادة يوحنا المعمدان، وبشهادة الأب له بالآيات التي صنعها على يده و بالنبوءات التي تمت به، ومن ثم حق له أن يطلب تصديق دعواه بمجرد قوله". لذلك قرر الشيخ رشيد هذا الدليل أيضا من أدلة نبينا صلى الله عليه وسلم.[4]

يعرف الشيخ رشيد الشهادة فيقول: "شهادة الشيء حضوره ومشاهدته، والشهادة به الأخبار به عن علم ومعرفة واعتقاد مبني على المشاهدة بالبصر أو البصيرة أي العقل والوجدان، ومنه الشهادة بالتوحيد، إثبات الشيء بالدليل والبرهان شهادة به...."

ويعلق الشيخ على قوله تعالى {قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بين وبينكم }[5]..... قائلا:أيشيءشهادته أكبر شهادة وأعظمها وأجدر بأن تكون أصحها أصدقها؟

---

[1] سورة النساء، الآيه: 166.

[2] سورة الأنعام، الآية: 19.

[3] سورة الرعد، الآية: 43.

[4] محمد محمود متولي، منهج رشيد رضا في العقيدة، ص: 766/765.

[5] سورة الأنعام، الآية: 19.

...أكبر الأشياء شهادة الذي لا يجوز أن يقع في شهادته كذب ولا زور ولا خطأ هو الله تعالى وهو شهيد بيني وبينكم، وأوحى إلي هذا القرآن من لدنه لأنذركم به عقابه على تكذيبي فيما جئت به مؤيدا بشهادته سبحانه، وأنذر من بلغه هذا القرآن إذ كل من بلغه فهو مدعو إلى إتباعه حتى تقوم الساعة.

ثم بين الشيخ رشيد فقال إن الشهادة قسمان:

القسم الأول: شهادته سبحانه برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم

ثم قسم الأول إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: إخباره بها في كتابه: بمثل قوله: { محمد رسول الله}[1] وقوله:

{ إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا}[2] وقوله: { قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا}[3] وقوله: { وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا}.[4]

وقوله: { وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}[5] فهذه الشهادات وردت بغير لفظ الشهادة وهو غير شرط في صحتها خلافالبعض الفقهاء، ولكن نجد مواضع أخرى صرح بلفظ الشهادة فيها كقوله تعالى { لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه}[6] وكذلك قوله تعالى: {ويقول الذي كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم }.[7]

النوع الثاني: من شهادة الله تعالى لرسوله: تأييده بالآيات الكثيرة وأعظمها القرآن وهو الآية العلمية العقلية الدائمة بما ثبت بالفعل من عجز البشر عن الإتيان بسورة من مثله، وبما أشتمل عليه من الآيات الكثيرة كأخبار الغيب ووعد الرسول والمؤمنين بنصره تعالى لهم وإظهارهم على أعدائهم وغير ذلك مما ثبت بالفعل عند أهل عصره ونقل إلينا بالتواتر، ومنها

---

[1] سورة الفتح، الآية: 29.

[2] سورة البقرة، الآية: 119.

[3] سورة الأعراف، الآية: 158.

[4] سورة سبأ، الآية: 28.

[5] سورة الأنبياء، الآية: 107.

[6] سورة النساء، الآية: 166.

[7] سورة الرعد، الآية: 43.

غير القرآن من الآيات الحسية والأخبار النبوية بالغيب التي ظهر بعضها في زمنه وبعضها بعد زمنه عليه أفضل الصلاة والسلام كقوله في سبطه الحسن وهو طفل " ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين وقوله في عمار بن ياسر " تقتله الفئة الباغية" وقوله "صنفان من أهل النار لم أرهما بعد. قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت"

النوع الثالث: من شهادته لرسوله شهادة كتبه السابقة له وبشارة الرسل الأولين به .

القسم الثاني: شهادته تعالى لما جاء به رسوله من التوحيد والبعث:

فقد قسمه الشيخ إلى ثلاثة أنواع:

أولا: شهادة كتابه المعجز الخلق بذلك كقوله { شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام}[1] وقوله: { زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا* قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبئون بما علمتم وذلك على الله يسير}.[2]

ثانيا: ما أقامه من الآيات البنيات في الأنفس والآفاق على توحيده واتصافه بصفات الكمال.

ثالثا: ما أودعه جل شأنه في الفطرة البشرية من الإيمان الفطري بالإلوهية وبقاء النفس وما هدى إليه العقول السليمة من تأييد هذا الشعور الفطري بالدلائل والبراهين.

ويلخصالشيخ رشيد رضا القول فيقول " علم مما بيناه أن شهادته تعالى هي شهادة آياته في القرآن، وآياته في الأكوان، وآياته في العقل والوجدان، اللذين أودعهما في نفس الإنسان، وهذه الآيات قد بينها القرآن وأرشد إليها، فهو الدعوى والبينة، والشاهد والمشهود له، وكفى به ظهورا بالحق وإظهارا له، وأنه لايحتاج إلى شهادة غيره له.... "[3]

المطلب الرابع: الاستدلال ببشارات الأنبياء السابقين وكتبهم

[1] سورة آل عمران، الآية: 18.

[2] سورة التغابن، الآية: 7.

[3] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص: 341/338.

تنوعت البشارات في الكتب السابقة بخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، حيث بشر الأنبياء السابقون بقدومه وأمروا بأتباعه و بالإيمان به صلى الله عليه وسلم وتصديقه إذا ظهر، ولولا ما أصاب هذه الكتب من تحريف وتزييف عن عمد أو غير عمد لكانت النصوص الدالة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واضحة وضوح الشمس في وسط النهار؛ وقد أثبت القرآن الكريم في عدة مواضع بشارات الأنبياء السابقين بنبينا صلى الله عليه وسلم، وأنه ذكر باسمه على لسان عيسى عليه السلام، فقال تعالى:{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ }.[1]

وقد وقف القرآن الكريم على بيان حقيقة البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والأنجيل في أشكال متعددة للتعبير عنها مؤكدا إيّاها ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: { وَلَمّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الّذِينَ كَفَرُوا فَلَمّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ }[2] وفي سبب نزول هذه الآيات يروي عاصم بن عمر بن قتادة، عَنْ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا : إنّ مِمّا دَعَانَا إلَى الْإِسْلَامِ، مَعَ رَحْمَةِ اللّهِ تَعَالَى وَهُدَاهُ لَمّا كُنّا نَسْمَعُ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ كُنّا أَهْلَ شِرْكٍ أَصْحَابَ أَوْثَانٍ وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ لَنَا، وَكَانَتْ لَا تَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شُرُورٌ فَإِذَا نِلْنَا مِنْهُمْ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ قَالُوا لَنَا : إنّهُ تَقَارَبَ زَمَانُ نَبِيّ يُبْعَثُ الْآنَ نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ، فَكُنّا كَثِيرًا مَا نَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَلَمّا بَعَثَ اللّهُ رَسُولَهُ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَجَبْنَاهُ حِينَ دَعَانَا إلَى اللّهِ تَعَالَى، وَعَرَفْنَا مَا كَانُوا يَتَوَعّدُونَنَا بِهِ فَبَادَرْنَاهُمْ إلَيْهِ فَآمَنّا بِهِ وَكَفَرُوا بِهِ فَفِينَا وَفِيهِمْ نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ الْبَقَرَةِ.[3]

[1] سورة الصف، الآية: 06.

[2] سورة البقرة، الآية: 89.

[3] عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هاشم، ط:1، دار إحياء التراث- بيروت، 2000م، ج:2، ص: 212.

يقول تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ}[1]، تؤكد هذه الآية صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بما في كتبهم من البشارة به ومن نعوته وصفاته التي لا تنطق على غيره، وبما ظهر من آياته وآثار هدايته، كما يعرفون أبنائهم، قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه –وكان من علماء اليهود وأحبارهم– : أنا أعلم به مني بابني: فقال له عمر رضي الله عنه: لم؟ قال: لأني لست اشك في محمد انه نبي فأما ولدي فلعل والدته خانت – فقد اعترف من هداه الله من أحبارهم كهذا العلم الجليل وتميم الداري من علماء النصارى أنهم عرفوه صلى الله عليه وسلم لا يتطرق إليها الشك.{وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[2]، وهنا في مقصد هذه الآية أن منهم من اعترف بالحق و آمن واهتدى به، ومنهم من كان يجحده عن جهل ولو علم به لجاز أن يقبله، وهذا من حكم عدل القرآن على الأمم بالعدل.[3]

وقد جاءت الآية الصريحة و الدلالة القاطعة بالبشارة بمحمد في التوراة و الإنجيل، فيقول تعالى: { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ}[4]

ومن هذا العرض السريع يتضح أن القرآن أكد تأكيدا قويا، واحتج احتجاجا ظاهرا على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ببشارات التوراة والإنجيل، وألزم أهل الكتاب ضرورة الإيمان بالنبوة المحمدية تصديقا لما معهم وما ثبت لديهم من أنه صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وصدق المرسلين.

و يقول الإمام الرازي عند تفسيرهذه الآية الآخيرة (وهدا يدل على أن نعته وصحة نبوته مكتوب في التوراة والإنجيل، لأن ذلك لو لم يكن مكتوباً لكان ذكر هذا الكلام من أعظم المنفرات لليهود والنصارى عن قبول قوله، لأن الإصرار على الكذب والبهتان من أعظم المنفِّرات، والعاقل لا يسعى فيما يوجب نقصان حاله، وينفر الناس عن قبول قوله : فلما قال

[1] سورة البقرة، الآية: 146.

[2] نفس الآية السابقة.

[3] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج:2 ص:20.

[4] سورة الأعراف، الآية: 157.

ذلك دل هذا على أن ذلك النعت كان مذكوراً في التوراة والإنجيل وذلك من أعظم الدلائل على صحة نبوته).[1]

ويقول ابن تيمية أيضا (نفس إخباره بذلك في القرآن مرة بعد مرة واستشهاده بأهل الكتاب وإخباره بأنه مذكور في كتبهم مما يدل العاقل على أنه كان موجودا في كتبهم فإنه لا ريب عند كل من عرف حال محمد من مؤمن وكافر أنه كان من أعقل أهل الأرض فإن المكذبين له لا يشكون في أنه كان عنده من الخبرة والمعرفة والحذق ما أوجب أن يقيم مثل هذا الأمر العظيم الذي لم يحصل لأحد مثله لا قبله ولا بعده فعلم ضرورة أنه لا يفعله ولا يخبر به وهو من أحرص الناس على تصديقه وأخبرهم بالطرق التي يصدق بها وأبعدهم عن أن يفعل ما يعلم أنه يكذب بهفلو لم يعلم أنه مكتوب عندهم بل علم انتفاء ذلك لامتنع أن يخبر بذلك مرة بعد مرة ويستشهد به ويظهر ذلك لموافقيه ومخالفيه وأوليائه وأعدائه فإن هذا لايفعله إلا من هو أقل الناس عقلا لأن فيه إظهار كذبه عند من آمن به منهم عند من يخبرونه وهو ضد مقصوده وهو بمنزلة من يريد إقامة شهود على حقه فيأتي إلى من يعلم أنه لا يكذب ويعلم أنه ليس بشاهد ولا حضر قضيته ويقول هذا يشهد لي وهذا يشهد ليفإنهم كانوا حاضرين هذه القضية فيقول أولئك لسنا نشهد له ولا حضرنا هذه القضية فهذا لا يفعله عاقل يعلم أنهم لم يكونوا حاضرين وأنهم يكذبونه ولا يشهدون له).[2]

لقد وقف الشيخ رشيد على بيان بشارات التوراة والإنجيل وغيرها بنبينا صلى الله عليه وسلم في عدة مواضع بعضها بالأجمال، وبعضها بشيء من التفصيل وقد عقد في ذلك فصلا كاملا، وقد اعتمد على ما ذكره العلامة المحقق رحمة الله تعالى الهندي في كتابه (إظهار الحق) بأمور جعلها مقدمات لبشارات تلك الكتب به صلى الله عليه وسلم، وقد نقلها نقلا حرفيا، تمهيدا لهذه البشارات، وهي ثمان مقدمات وسنذكرها باختصار:

الأولى: أن الأنبياءالإسرائيليين مثل أشعيا وأرميا ودانيال وحزقيال وعيسى عليهم السلام أخبروا عن الحوادث الآتية، كحادثة نبخت نصر، وقورشوالأسكندر وخلفائه، وحوادث أرض

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، ج: 15، ص: 381.

[2] ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ج: 5، ص: 185.

أدوم ومصر ونينوى وبابل، ويبعد كل البعد أن لا يخبر أحد منهم عن خروج محمد صلى الله عليه وسلم، وأن النبي المقدم إذا أخبر عن النبي المتأخر لا يشترط في إخباره أن يخبر بالتفصيل التام بأنه يخرج من القبيلة الفلانية، في الفلانية، في البلد الفلاني، وتكون صفته كيت وكيت، بل هذا الأخبار في غالب الأوقات مجملا، وأحيانا أخرى قد يصير جليا بواسطة القرآئن.

الثانية: ادعاء أهل الكتاب أنهملم يكونوا ينتظرون نبي آخر غير المسيح وإيليا ادعاء باطل لا أصل له، وأن المسيح خاتم النبيين ولا نبي بعده باطل.

الثالثة: إنكار اليهود ما يستدل به النصارى من بشارات العهد القديم كما ينكر النصارى البشارات بنبي الإسلام.

الرابعة: وهي أهمها إن أهل الكتاب سلفا خلفا عادتهم جارية بأنهم يترجمون غالبا الأسماء في تراجمهم ويوردون بدلها معانيها، وهذا خبط عظيم منشأ للفساد، وأنهم يزيدون تارة شيئا بطريق التفسير في الكلام وهو كلام الله في زعمهم ولا يشيرون إلى الإمتياز، وهذان الأمران بمنزلة الأمور العادية عندهم. ومن تأمل في تراجمهم المتداولة بألسنة مختلفة وجد شواهد تلك الأمور كثيرة، ومثال ذلك ما جاء في العهد القديم سفر الخروج " فقال الله لموسى: أهيه أشراهيه" وفي ترجمه أخرى " قال له الأزلي الذي لا يزال" فلفظ أهيه أشراهيه كانت بمنزلة الذات، فترجم المترجم الثاني بالأزلي الذي لا يزال. ومثال آخر من الإنجيل من أنجيل يوحنا (لما علم يسوع) وفي ترجمة أخرى (لما علم الرب) فبدل المترجمان الأخيران لفظ يسوع الذي كان علم عيسى عليه السلام بالرب الذي هو من الألفاظ التعظيمية، فلو بدلوا أسماء من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم بالألفاظ التحقيريةلأجل عادتهم وعنادهم فلا عجب.[1]

وقد نقل الشيخ رشيد عن الشيخ رحمة اللهالبشارات التي وردت في التوراة والإنجيل مع التحليل والتدقيق، ونقل عن " إضهار الحق" البشاراتبنصها بدون زيادة ولا نقصان، وكان يعلق أحيانا ويقوم بتحقيق بعض مسائلها، وقد حقق معنى كلمة (البارقليط) الواردة في بعض هذه البشارات فحقق معناه في اللغة الإنجليزية، وأفندها بالدلائل والبراهين ورد الشبهات حولها.[2]

[1] محمد رشيد رضا, تفسير المنار, ج:9, ص:299/230.
[2] تفسير المنار, ص: 300/230.

وقد وقف الشيخ رشيد رضا أيضا على بشارة إنجيل برنابا نقلا عن الشيخ رحمة وقال أن الشيخ رحمة الله لم يعن بإيراد البشارات من الكتب التي يعدها أهل الكتاب غير قانونية إلا إنجيل برنابا، وقد نقلها عن مقدمة ترجمة القسيس سايل الإنجليزي للقرآن المجيد والتي ذكر فيها البشارة باسم نبينا صلى الله عليه وسلم العلم (محمد)، وقد قام الشيخ رشيد بنقل بعض هاته البشارات بنبينا صلى الله عليه وسلم بنصها غير البشارة التي نقلها الشيخ رحمة الله. وينبه الشيخ رشيد إلى أن هذا كان موضع ارتياب الباحثين من علماء أوربا، إذ المعهود في البشارات أن تكون بالكنايات و الإشارات، ويرد الشيخ رشيد هذا الأخير فيقول: (بقي أمر يستنكره الباحثون في هذا الإنجيل بحثا علميا لا دينيا أشد الإستنكار وهو تصريحه باسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام قائلين، لا يعقل أن يكون ذلك كتب قبل ظهور الإسلام، غذ المعهود في البشارات أن تكون بالكنايات والإشارات، والعريقون في الدين لا يرون مثل ذلك مستنكرا في خبر الوحي.

وقد نقل الشيخ محمد بيرم عن رحالة إنجليزي أنه رأى في دار الكتب البابوية في الفاتيكان نسخة من الإنجيل مكتوبة بالقلم الحميري قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها يقول المسيح (ومبشرا برسول يأتي من بعدي أسمه أحمد) وذلك موافق لنص القرآن بالحرف، ولكن لم ينقل عن أحد المسلمين أنه رأى شيئا من هذه الأناجيل والكتب التي كانت ممنوعة في القرون الأولى ما لو ظهر لأزال كل شبهة عن إنجيل برنابا وغيره، على أنه لا يبعد أن يكون مترجم برنابا باللغة الإيطالية قد ذكر اسم " محمد" ترجمة، وان يكون قد ذكر في الأصل الذي ترجم هو عنه بلفظ يفيد معناه كلفظ الفارقليط، ومثل هذا التساهل معهود عند المسيحيينفي الترجمة كما بينه الشيخ رحمة الله بالشواهد الكثيرة من كتبهم.... و إنني أزيد مثالا على ما سبق من إختلاف ترجمة الأعلام والألقاب والصفات في كتب أهل الكتاب يقرب لفهم القارئ هذه المسألة وهو ماجاء في نبوة النبي حجي من البشارة بنبينا صلى الله عليه وسلم.

بشارة النبي حجي[1] بمحمد صلى الله عليه وسلم:

[1] هو من الأنبياء الإثني عشر الصغار, يتألف سفره من إصحاحين فقط. وهو معاصر لزكريا. تنبّأ حجي في زمن داريوس الملك الفارسي (566م- 476ق.م) ومعنى اسمه عيدي أو المفعم بالبهجة.

يورد الشيخ رشيد نص البشارة وهو: (هكذا قال رب الجنود: هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة 7 و أزلزل كل الأمم، ويأتي مشتهى الأمم فأملأ هذا البيت مجدا، قال رب الجنود 8 لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود 9 مجد البيت الأخير يكون من مجد الأول، قال رب الجنود 10 وفي هذا المكان أعطى السلام، يقول رب الجنود)يشير الشيخ رشيد إلى ملاحظة كإثبات آخر على تصرف المترجمين في الأسماء فقال: (أقول قبل كل شيء : إن اسم أو لقب (مشتهى الأمم) في الأصل العبراني عند اليهود (حمدوت) ومعناه الذي يحمد فهو صيغة مبالغة من الحمد كملكوت من الملك، فحمدوت الأمم هو الذي تحمده الأمم، وهو معنى محمد ومحمود، فالأول اسم فاعل من حمده بالتشديد إذا حمده كثيرا، ومن تحمده الأمم يكون محمودا حمدا كثيرا أي محمدا. و الثاني اسم مفعول من حمد الثلاثي، ومحمود من أسمائه صلى الله عليه وسلم، فهل بعد هذا يبعد أن يكون لفظ الفارقليط اليوناني مترجما من لفظ حمدوت العبراني، ونسخ الإنجيل العبرانية التي نقلت ألفاظ المسيح عليه السلام بحروفها قد فقدت ولا ندري سبب فقدها؟ ثم إن بقية بشارة حجي لا تصدق على غير نبينا صلى الله عليه وسلم محمد الأمم فهو الذي زلزل رب الجنود ببعثته العالم، ونصره بالجنود وبالحجة جميعا، وكان مجد دين الله به أعظم من مجده بموسى وسائر أنبياء قومه، وفرضت شريعة الزكاة وخمس الغنائم تنفق في سبيل الله فكانت الفضة والذهب لله.[1]

إن الترجمة هي الباب الذي دخل منه العبث بنصوص الكتب المقدسة السابقة على الإسلام، والترجمة ليست هي الأصل ولو مع وجوده، فكيف إذا فقد النص الأصلي، وأرى أن أنقل هنا اعترافا لأحد المترجمين للعهد الجديد يبين فيه حقيقة الترجمة فيقول: (إن كل كلمة في أي لغة تحمل عادةمعاني عديدة، وعلى المترجم في حال كهذه أن يختار معنى واحدا، يستخدمه في ترجمته، إلى ماذا يستند المترجم عندما يختار ذلك المعنى الواحد من بين المعاني المتعددة؟ إنه يختار ذلك المعنى الذي يشعر أنه يتفق مع فكرة القرينة، لكن هل يكون مصيبا دائما في اختياره؟ إنه يظن ذلك. لكن قد يكون هناك من يخالفه في الرأي....) ويقول أيضا: (المترجم كائن بشري عرضة للخطأ، وكلنا خطاة ضعفاء، إن الذي يحدث هو أن المترجم يقوم بتفسير الآية بالإضافة إلى ترجمته، والقارئ الذي لا يعرف اللغة الأصلية للكتاب المقدس يصبح تحت رحمة المترجم)، ويقول: (إن من السهل أن يغرب عن البال أن الترجمات العربية للكتاب

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ط:2، دار المنار، مصر 1367هـ، ج:9، ص:299/230.

المقدس هي ترجمات وليست الأصل، إن اللغة التي كتبت بها الأسفار المقدسة هي العبرية، وهذه النصوص لم تصل إلينا في لغتها الأصلي...[1]

[1] تامر محمد محمود متولي، منهج الشيخ رشيد رضا في العقيدة، ص:765.

المطلب الخامس: الآيات الكونية

عبر القران الكريم عما أيد الله تعالى به الأنبياء لأجل إذعان الناس لهم قبولهم دعوتهم بالآيات والتي يسميها النصارى بالعجائب واصطلح المتكلمون على تسميتها معجزات واختلفوا في وجه دلالة الواجب على صدق النبي الذيظهرت على يديه هل هي عقلية أو عادية أو وضعية؟ لأنها بمعنى قوله تعالى: {صدق عبدي فيما يبلغ عني}. ولا نبحث في مثل هذه الخلافات النظرية وإنما نقول أن القصد من هذا الحمل على قبول الدعوة والإذعان للرسالة عند استعداد الأمة لذلك و إقامة الحجة البالغة على المعاندين بحيث ينقطع لسان الاعتذار من أهلالجحود والإنكار.

وقد كان ما جاء به كل نبي كافيا في هذا المقصد فاهتدى بهديهم كثيرون من المستعدّين، وحقت الكلمة على المكابرين، {قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين}.

ويعرف الشيخ رشيد رضا الآية أو المعجزة فيقول أمر يؤيد الله تعالى به نبينا ويخضع له به النفوس.

وقد قسم آيات الله تعالى إلى نوعين:

النوع الأول: آيات كونية آفاقية: أي متعلقة بالكون والآفاقكآيات موسى وآيات عيسى عليهما السلام، وهذا النوع من الآياتغايته إخضاع النفوس أمام صاحب الآية، وإن كانت الآية لا تشتمل على توضيح أمور الدين و مسائله، وقد تشتبه على المؤمنين بها وغير المؤمنين بالسحر والشعوذة.

النوع الثاني: الآيات النفسية العلمية: هي ما تدل على صدق النبي دلالة حقيقية بالبرهان الذي يجزم العقل بأن صاحبها مؤيد من الله تعالى وموحى إليه ما بَّلغه ودعا إليه لأنها عبارة عن كون حال النبي وما جاء به يشهدان بأنهما لا يمكن إن يكونا إلا بإمداد الهي ووحي سماوي لأنها كحجة من يدعي الطب ويستدل على دعواه بمعالجة المرضى وشفائهم على يده وبالإتيان بكتاب في الطب إذا عمل به الناس تذهب أمراضهم وتحفظ صحتهم ولكن مدعي الطب إذا استدل على صدقه بأنه يقلب العصا حية ويكشف حيلة مشعوذ يُري الناس الحبال والعصي حيات وثعابين وفعل ذلك لم يكن بين الدليل والمدلول اتصال يربط أحدهما بالاخر

وانما خضع من خضع من الناس لسيدنا موسى بما ظهر على يديه من الآيات الكونية لما رسخ في طباعهم من الخضوع لكل ذي مظهر غريب يفوق إدراكهم لا لأنها براهين اقتنعت عقولهم بصدق الدعوى التي قام بها ألا تراهم كيف حنُّوا إلى عبادة الأصنام وطلبوا من موسى أن يجعل لهم إلها مثلها على انه لم يميزوا بينها وبين السحر إلاأن صاحبها غلب السحرة اللهم ألا السحر أنفسهمفأنهم عرفوا الفرق بينه وبين ما جاءوا به من التمويهات الصناعية وذلك اختاروا القتل والصلب على الرجوع عن الإيمان.[1]

ويقول الشيخ رشيد بأن الله تعالى قد أعطى كل نبي من الآيات الدالة على صدقه وصحة دعوته ما شأنه أن يؤمن البشر بدلالة مثله، ويقول أن البينة هي كل ما يتبين به الحق فهي تشمل المعجزات الكونية والبراهين العقلية. وقد اعتمد الشيخ رشيد في تقريره ذلك على حديث الصحيحين: " ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله أومن أو آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أني أكثرهم تابعا يوم القيامة"[2]

كما يثبت محمد رشيد رضا وقوع آيات كونية لنبينا صلى الله عليه وسلم كما وقع مع من سبقه من الأنبياء صلوات الله عليهم غير أن آيات نبينا قد رويت بالأسانيد المتصلة، والمرسلة تارة أخرى، وهي أكثر من كل مارواهاالإنجيليون وأبعد عن التأويل ولم يجعلها برهانا على صحة الدين، ولا أمر بتلقينها للناس، ذلك لأن الله تعالى جعل نبوة محمد ورسالته قائمة على قواعد العلم والعقل في ثبوتها وفي موضوعها، لأن البشر قد بدؤوا يدخلون بها في سن الرشد والاستقلال النوعي الذي لايخضع عقل صاحبه فيه لإتباع من تصدر عنهم أمور عجيبة مخالفة للنظام سنن الكون، بل لا يكمل ارتقائهم واستعداهم العقلي مع هذا الخضوع، فجعل حجة نبوة خاتم النبيين عين موضوع نبوته، وهو كتابه المعجز....

[1] محمد رشيد رضا، الآيات البينات على صدق الوحي والنبوات، مجلة المنار، مج: 4، 20 فبراير 1901، ص: 371/ 374.

[2] رواه البخاري: الصحيح, ك: الأعتصام, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: بعثت بجوامع الكلم, ح: 6846, ج:6, ص:2654.

وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (ما من الأنبياء إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلىّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة).[1]

وأما ما أكرمه الله تعالى به من الآيات الكونية فلم يكن لإقامة الحجة على نبوته ورسالته، بل كان من رحمة الله تعالى وعنايته به و أصحابه في الشدائد، ومن هذه الآيات: شفاء المرضى، وإبصار الأعمى، وإشباع العدد الكثير من الطعام القليل في غزوة الأحزاب وفي غزوة تبوك، كما وقع للمسيح عليه السلام، ومنها: تسخير الله السحاب لسقاء المسلمين، وتثبيت أقدامهم التي كانت تسيح في الرمل ببدر، ولم يصب المشركين من غيثها شيء. ومثل ذلك أذ نفذ ماء الجيش في الصحراء والحر شديد حتى كانوا يذبحون البعير ويخرجون الفرق من كرشه ليعتصروه ويبلوا به ألسنتهم على قلة الرواحل معهم، وكان يقل من يجد من عصارته ما يشربه شربا، فقال أبو بكر يا رسول الله إنَّ الله عودك في الدعاء خير فادع لنا، فرفع يديه فدعا، فلم يرجعها حتى كانت السَّماءُ قد سكبت لهم ما ملئوا ما معهم من الروايا، ولم تتجاوز عسكرهم.[2]لكن يرد رشيد من هذه الآيات: انشقاق القمر.

[1] محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي، ص: 53.

[2] نفس المصدر ص:54.

الخاتمة

من خلال عرضنا لدلائل النبوة عند محمد رشيد رضا معتمدا في ذلك على كتابات رشيد رضا مباشرة توصلنا إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولا: النتائج

1- اعتماد رشيد رضا على القرآن وأدلته للإستدلال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

2- قرر رشيد رضا الاعتماد على منهج المقارنة للاستدلال به على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم، فقد قارن بين آيات نبينا وآيات الأنبياء قبله من حيث ذاتها وحقيقتها ومن حيث قوة دلالتها، ومن حيث أثرها الذي طبعته في نفوس أممها، و قارن بين أثر القرآن في نفس المسلمين والمشركين، وانتهى إلى أن:" ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو أعلى و أكمل مما جاء به من قبله من جميع الأنبياء والحكماء والحكام فهو برهان علمي على أنه من عند الله تعالى لا من فيض استعداده الشخصي."

3- اعتماده على بشارات الأنبياء السابقين لأثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

4- اعتماده على شهادة الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم للإستدلال بها على نبوته صلى الله عليه وسلم ويقول أن شهادته تعالى هي شهادة آياته في القرآن و آياته في الأكوان و آياته في العقل والوجدان, اللذين أودعهما الله في نفس الأنسان, وهذه الآيات قد بينها القرآن وأرشد إليها, فهو الدعوى والبينة، والشاهد والمشهود له وكفي به ظهورا الحق وإظهارا له ، وأنه لا يحتاج إلى شهادة غيره له.

ثانيا: التوصيات

1- نوصي بقراءة تفسير المنار بعمق وتأني و الإستفادة منه ولكل من يتيسر له ذلك من باحثين أو عامة الناس لما فيه من علوم شتى سردها صاحب المنار بأسلوب رائع ولغة سهلة.

2- أوصي بأقتناء مجلة المنار (35 مجلدا) وجعلها في مكتبة الكلية لتكون في متناول الطلاب، وبشكل سهل وميسر.

3- أوصي بعمل فهرس تفصيلي لمجلة المنار، ليسهل الرجوع إليها إذ أنه يصعب على أي طالب أو باحث قراءتها، دون فهرسة.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ ... الْمُتَّقِينَ}	البقرة	180	12
{ وَلَمّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُصَدّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الّذِينَ كَفَرُوا فَلَمّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ }	البقرة	89	34
{ إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا}	البقرة	119	32
{وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}	البقرة	146	33
{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ}	البقرة	146	35
{ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام}	آل عمران	18	33
{وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ.. وَأَيْدِيكُمْ}	النساء	43	12
{ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}	النساء	166	31
{ لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه}	النساء	166	32
{قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بين وبينكم }	الأنعام	19	31
{ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ }	الأنعام	19	31
{قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين}.	الانعام	149	38
{ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا}	الأعراف	158	32
{ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ}	الأعراف	157	35
{ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ }	يونس	16	21
{ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}	الرعد	43	31

{ويقول الذي كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم }.	الرعد	43	32
{ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}	الأنبياء	107	32
{ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا}	سبأ	28	32
{ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ}	سبأ	46	04
{ محمد رسول الله}	الفتح	29	32
: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ }.	الصف	06	34
{ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا* قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبئون بما علمتم وذلك على الله يسير}.	التغابن	7	33

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **المصادر**

1) محمد رشيد رضا، مج: 4، 20 فبراير 1901.

1) محمد رشيد رضا، الوحي المحمدي، ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م.

2) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ط1، دار المنار 14شارع مصر القديمة، سنة1298هـ، ج8.

3) محمد رشيد رضا، خوارق العادات، مجلة المنار، المجلد الثاني، تن:1899/09/16.

4) محمد رشيد رضا، مجلة المنار، مج:5، 1320هـ- 1902م.

5) محمد رشيد رضا، مجلة المنار، د:ط، جوان 1929،، مج: 30

المراجع:

1. الأمير شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا، ط:1، مطبعة ابن زيدون بدمشق، 1937م.

2. إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط: الأولى، الرياض – العليا- طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة، مكتبة العبيكان، 1416هـ- 1996م.

3. إبراهيم أحمد العدوي، رشيد رضا الإمام المجاهد، الدار المصرية لتأليف والترجمة.

4. إبراهيم أحمد العدوي، رشيد رضا الإمام المجاهد، الدار المصرية لتأليف والترجمة.

5. ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ط: 2، دار العاصمة – السعودية 1999م، ج: 5.

6. ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ط: 2، دار العاصمة – السعودية 1999م، ج:6.

7. ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ط:2، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- المملكة العربية السعودية، 1991م، ج:7.

8. تامر محمد محمود متولي، منهج محمد رشيد رضا في العقيدة، ط: الأولى، دار ماجد عسيري، المملكة العربية السعودية، 1425هـ- 2004م.

9. جرجي زيدان، تاريخ مصر الحديث من الفتح الإسلامي الى الآن مع فذلكة في تاريخ مصر القديم، مكتبة مدبولي- القاهرة، ج:2.

10. أبي الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين؟، مكتبة الإيمان، المنصورة – أمام جامعة الأزهر، ص: 138/137/136.

11. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط: الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، أيار 1980، ج: 6.

12. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط: الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، أيار 1980، ج: 2.

13. خالد بن فوزي بن عبد الحميد آل حمزة، محمد رشيد رضا طود وإصلاح دعوة وداعية، ط: 2، دار علماء السلف، 1415هـ.

14. أبو سليمان الحمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، ط، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الاسلامي)، 1988م، ج:3/ ص1617.

15. عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هاشم، ط:1، دار إحياء التراث- بيروت، 2000م، ج:2.

16. عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط: الأولى، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1392هـ- 1972م، ج: 3.

17. عبد الله حبيب نوفل، تراجم علماء طرابلس وأدبائها، مطبعة الحضارة بطرابلس، 1926، 89/88.

18. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت، ج: 12.

19. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، ط:3، دار إحياء التراث العربي– بيروت 1420هـ، ج: 15.

20. فهد بن عبد الرحمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط: 2، 1983، ج:1.

21. فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط:2، دار الرسالة.

22. القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى–شبرا– القاهرة، ج:1.

23. محمد القاوقجي، الموسوعة العربية، http://arab-ency.com.sy/، أطلع عليه بتاريخ: 2022/06/15.

24. محمد محمود متولي، منهج رشيد رضا في العقيدة، ط: 1، المملكة العربية السعودية، دار ماجد العسيري، 2004م.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....

ملخص الدراسة: .....

مقدمة **1**

المبحث الاول: حياة رشيد رضا

المطلب الأول: أسرته وسيرته 6

المطلب الثاني: نشأته العلمية 9

المطلب الثالث: شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته 13

الفرع الأول: شيوخه 13

الفرع الثاني: تلاميذه 18

الفرع الثالث: مؤلفاته 18

المطلب الرابع: وفاته 20

المبحث الثاني: أدلة نبوة نبينا صلى الله عليها وسلم عند رشيد رضا

تمهيد 22

المطلب الأول: الاستدلالبالقرآن الكريم 25

المطلب الثاني: الإستدلال بالمقارنة بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين الأنبياء من قبله . 28

المطلب الثالث: الاستدلال بشهادة الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم 31

المطلب الرابع: الاستدلال ببشارات الأنبياء السابقين وكتبهم 33

المطلب الخامس: الآيات الكونية 41

الخاتمة **44**

الفهارس العامة **46**

فهرس الآيات 47

قائمة المصادر والمراجع 49

فهرس المحتويات 52